

تفسير البغوي

ثم أخبره الله تعالى عن حالته التي كان عليها قبل الوحي وذكره نعمه فقال جل ذكره : .

6 - ألم يجدر يتيمًا فآوى } أخبرنا أبو سعيدٌ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّرِيفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّعْلَبِيَّ فَقَالَ : أَنْبَأَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ حَامِدَ الْأَصْفَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْنَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى أَنَّا أَبُو عُمَرَ الْجَوَيْنِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنَ زَيْدَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : [قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : سَأَلْتُ رَبِّي مَسَأْلَةً وَوَدَّتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ قَلْتُ : يَا رَبِّي إِنِّي آتَيْتُ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ مَلَكًا عَظِيمًا وَآتَيْتُ فَلَانًا كَذَا وَآتَيْتُ فَلَانًا كَذَا ؟ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتَكَ ؟ قَلْتُ : بَلَى أَيُّ رَبِّي قَالَ : أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتَكَ ؟ قَلْتُ : بَلَى أَيُّ رَبِّي [وَزَادَ غَيْرُهُ عَنْ حَمَادَ] قَالَ : أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْتَ عَنْكَ وَزْرَكَ ؟ قَلْتُ : بَلَى أَيُّ رَبِّي [.

وَمَعْنَى الْآيَةِ : أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا صَغِيرًا فَقَيْرَا حِينَ ماتَ أَبُوكَ وَلَمْ يَخْلُفَا لَكَ مَالًا وَلَا مَأْوَى فَجَعَلْتَ لَكَ مَأْوَى تَأْوِي إِلَيْهِ وَضَمَكَ إِلَى عَمَكَ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى أَحْسَنْتَ تَرْبِيَتَكَ وَكَفَاكَ الْمَؤْنَةَ